الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

دراسة ظاهرة الالتزام في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- طهراوي زينب.
- منصوري سامية.

إشراف الأستاذ:
– لباشي عبد القادر.

السنة الجامعية
2014/2013

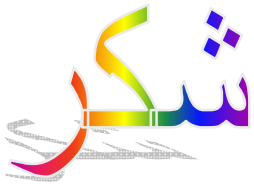

أول مايبدأ به العبد هو شكر

الله عزوجل الذي منحنا الصبر وسداد

الرأي ووفقنا في إتمام هذا العمل فله الحمد والشكر.

إلى من رافقنا في عملنا هذا وكان لنا

السند والعون في إنجاز هذا البحث المشرف

" لباشي عبد القادر " الذي نكن له فائق الإحترام والتقدير .

كم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ " جبارة إسماعيل" الذي أفادنا في بحثنا هذا.

وإلى كل الأساتذة وزملاء الدراسة الذين أمدونا يد العون فلكم جزيل الشكر والامتنان.

ويفضل الجهود المبذولة من طرف هؤلاء .

تم هذا العمل .

والحمد لله .

إهداء

الحمد لله عالي الهدى والتقى الذيأنار الدرب وسدد الخطى

علم أهداني لأحقق به المنى وشهادة عليا أنال بها الرضا

صاحب رافقني في الدنيا رفعة فنلت به منزلة وزدت شرفا

إلى الحبيب المصطفى الذي جاء بالهدى وبلغ الرسالة وأدى الأمانة نبي الله خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام.

أهدي عملي هذا إلى من كان قدوتي وسندي في الحياة ووهبني الرضا والأمان إلى الذي منحني الحرية والعطاء وساعدني على تحقيقي الأهداف ومواجهة الصعاب وكان لي خير الأحباب أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى منبع الحنان وروضة الجنان إلى التي سهرت الليالي لتروي ظمئي وكانت مدرستي إلى التي أنارت دربي وتكبدت مشقة الحياة لأجلي إلى حبيبة الروح التي تسري في دمي أمي الحبيبة أطال الله في عمرك.

إلى إخوتي وأحبائي : فارس ،محمد، فضيل، ياسين،و توأم روحي وحبيبة قلبي حنان.

إلى خالتي الحنونة جميلة .

إلى رفيقة دربي التي أهدتني زهورا بلا أشواك إلى التي شاركتني أحزاني وأفراحي وكانت مستودع أسراري وتوأم روحي إلى غاليتي وصديقة عمريخديجة .

إلى كل أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى كل من أحببته وأحبني بصدق و كان معي وفيا اهدي ثمرة عملي.

زينب

bk Graphics

إهداء

أشكره جلا وعلا على منحي القوة والسداد على إكمال هذا العمل المتواضع أما بعد:

اللهم قلت وقولك الحق " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات" وقول الرسول (ص) "فضل العالم على الجاهل كفضل البدر على سائر الكواكب"

وقول الشاعر: العلم مغرس كل فخر فافتخر واحذر يفوتك فخر ذلك المغرس

باسم من علاّ الله لهما مكانا وقدس لهما الجلال و الإكرام ووضع الجنة تحت قدميهما إلى وردتا حياتي اللذان كلما شممتهما زدت شوقا إليهما، إلى التي حرمت نفسها من أجل أن تعطي إلى رمز التفاؤل والصبر إلى نبع الحنان والعاطفة إلى لؤلؤتي الغالية إليك: أمي أميأمي حفظك الله

إلى عميد منزلنا و سرَّ قوتي في هذه الحياة أبي حماه الله لي ولأسرتي وأطال الله في عمره

إلى كل إخوتي وأخواتي : محمد و زوجته هجيرة ، مصطفى،نعيمة ،ربيحة ،ليندة، زهرة ،كلتوم إلى كتكوتة منزلنا إلى منال

إلى من تقاسمت معهم أسوار الغرفة وأسرار الجامعة، إلى أحلى الصديقات.

إلى كل من أحببته وأحبني بصدق وكان معي وفيا اهدي ثمرة عملي.

سامية

مـقـدمـة

مقدمة :

شهدت الرواية العربية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في جلّ الدول العربية، إذ تزايدت الأعمال الروائية وتنوعت تجاربها واختلفت أساليبها ،نتيجة وعي الكتاب للرواية واطلاعهم على الروايات الاجنبية فحدث تأثر كبير لدى الكتاب بالرواية، فأصبحت أعمالهم الروائية تعكس الواقع الاجتماعي ،حتى شملت هذه الأعمال كافة المشاكل تقريبا منها الاجتماعيّة والسياسّية حتى القضايا الإنسانّية.

وفي ظل هذا التّطور لم تكن الروّاية الجزائرّية غائبة عنه ،فلقد مرت الرواية في الجزائر بمراحل تواكبت مع نمو الوعي الثقافي، حيث سجلت حضورا لها قويا في كل ما تعلق بالواقع الجزائري آنذاك، ولقد شهدت هذه الظواهر بعض الدارسات النقدّية التي تساير الخط التوجيهي لهذا الجنس الأدبي واهتماماته، وكان الاهتمام منصب على الفترة التي عكست الرواية الجزائرية والتحولات الاجتماعّية في الجزائر، والموقف الثوري في الروّاية العربّية الجزائرّية الحديثة بين الواقعّية والالتزام.

ومن هذا الأساس نجد أهم الكتاب الجزائريين المعاصرين الروائي الجزائري "**الطاهر وطار**" الذي زاد في عمله الروائي رونقا وجمالا فهو شكّل جزءا من التحول والتجديد في الأعمال الروائية، وهذا ما جعلنا نبحر في "**الطاهر وطار**"للتّعرف على المزيد من أعماله وخاصة في معاني أفكاره التي كانت بين جمالية وبراعة أسلوبه، ودقة وحسن لغته وتفنن رسمه للرواية، للتوصل إلى كيفية تجسيده لظاهرة الالتزام، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى سبب اختيارنا لدراسة هذا العمل الروائي الجزائري هو القناعة الشخصية الذاتية، دعمها الإعجاب بالرواية الذي تحول إلى قناعة فكرية، حيث اشتدت قناعتنا أكثر بأن الرواية أكثر الأعمال الأدبية الحاملة لقيم ومبادئ المجتمعات في عصرنا الحالي، ومن هنا توجيهنا تحديدا "للرواية الجزائرية لأنها جديرة بالدراسة وتستحق الاهتمام ، فهدفنا هو إثبات وجود أدب جزائري راق جدير بالدراسة والتناول.

اخترنا في بحثنا هذا أن تتحدث عن ظاهرة الالتزام في المتن الروائي الجزائري المعاصر، فكان الطاهر وطار وجهتنا ورواية "**الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي**" محطتنا.

فلقد برع الروائي الجزائري الطاهر وطار في تصويره للالتزام بطريقة أدبية فنية رائعة، وكأنها تعيش معنا ومجسدة أمامنا، فكل هذا يجعلنا نتساءل بداخلنا:

ما مفهوم الالتزام في الفن الروائي بصفة عامة وفي رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" "للطاهر وطار" بصفة خاصة؟

وإلى أي مدى استطاعت الرواية الإحاطة بأهم عناصرها ؟ و كيف تشكل الالتزام من خلال عناصر الرواية؟

لعلنا نخرج بفائدة ولو قليلا وقد واجهتنا عدة صعوبات لقلة المصادر والمراجع وقلة خبرتنا في مجال التحليل، فهذه أول محاولة لنا في دراسة هذا الفن الأدبي، ولكن هذه الصعاب تجعل من العمل أكثر متعة وتشويقا.

اما المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا هو المنهج التحليلي الجمالي و هذا نظرا لطبيعة الموضوع المتناول.

وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين جمعنا فيهما بين ما هو نظري وما هو تطبيقي مع مقدمة وخاتمة بطبيعة الحال.

تناولنا في الفصل الأوّل المعنون بـ: ظاهرة الالتزام في المتن الروائي الجزائري المعاصر، خصصنا فيه ضبط لمصطلح الالتزام وكيفية تجلي الالتزام في كتابات "الطاهر وطار" وفي المتن الروائي الجزائري المعاصر.

أما في الفصل الثاني المعنون بـ: تشكل الالتزام في رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" قمنا بتلخيص و تحليل محتوى الرواية ،أما الخاتمة فهي حوصلة البحث ومجموع النقاط والنتائج التي توصلنا إليها.

وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة دعوة لبداية التوجه نحو الإقبال على دراسة الرواية الجزائرية عامة وإبداعات "الطاهر وطار" خاصة ،وتقريبها من القارئ الجزائري والعربي على حد سواء.

الفصل الاول

الفصل الاّول: ظاهرة الالتزام في المتن الروائي الجزائري المعاصر

المبحث الأّول: ماهية الالتزام

1- مفهوم الالتزام

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني: الرواية والالتزام

1- مدخل الالتزام في كتابات الطاهر وطار

2- مفهوم الالتزام في المتن الروائي الجزائري

المبحث الأّول: ماهيـة الالتزام

1)- مفهوم الالتزام:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: لزم الشيء: يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمة ولزاما التزامه وألزمه إياه فالتزمه.

لزم= اللّزوم= والفعل لزم، يلزم، والفاعل لازم، والمفعول به ملزوم.

ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه.

واللّزام بالملازمة للشيءوالدوام عليه.

والالتزام هو الاعتناق.[1]

- كما جاء في القاموس المحيط.

لزم الشيء: ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه، لزم بالشيء: تعلق به ولم يفارقه.
التزمه: اعتنقه، التزم الشيء: لزم من غير أن يفارقه، التزم العمل والمال: أوجبه على نفسه.[2]

ب- اصطلاحا: الالتزام هو ما يطلق اليوم في معرض الكلام على الفكر والأدب والفن، حيث نجد في مضامينها مشاركات واعية في القضايا الإنسانية الكبرى: السياسية والاجتماعية والفكرية، فيصل الشاعر أو الأديب إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 15، دار صادر، بيروت. ط4، 2005، ص 541.
[2]- الفيروز أبادي "القاموس المحيط"، ج4- دار المأمون- ط4- 1998- ص 175.

"الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب والفنان فيها.
وهذاالموقف يقتضي صراحة ووضوحا وإخلاصا وصدقا، واستعدادا من المفكر الملتزم لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمل كامل التبعة التي تترتب على هذا الالتزام".

فالالتزام يعني حرية الاختيار، وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه، مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه.

"فالحرية شرط أساسي من شروط الالتزام، وليس ملتزما من كان التزامه صادرا عند قسر أو مجاراةأو مبالاة أو نفاق اجتماعي".[1]

ومن هنا كان الالتزام مرتبطا بالعقيدة منبثقا من شدة الإيمان بها، صادرا في جميع أشكاله وأحواله عن إيديولوجية معينة يدين بها المفكر الملتزم.

وكذلك يقصد بالالتزام مطالبة الأديب بتصوير الأحداث والمشاكل الاجتماعية أي أن يوقف أدبه على تصوير الهموم الاجتماعية وأن يتخلى عن همومه الذاتية، وبهذا المعنى فإن الالتزام يتوارى ويتداخل مع النقد الأخلاقي، أن يصبح قضية أخلاقية فالناقد الاجتماعي يطالب الأديب بالالتزام بالأخلاق.

وهنا يصبح مفهوم الالتزام بعيدا عن إطار نظرية الأدب والفلسفة الفن.[2]

إن الفلسفة الماركسية تؤمن بتغير الكون والتاريخ تغيرا ماديا، وترى أن جميع العلاقات والتناقضات التي تحدث بين التاريخ والفلسفة والواقع والإنسان، إنما هي أمور مادية في الوقت نفسه، والفكر الماركسي هو جوهر لكل هذه التفسيرات وعلى ذلك فكل قضية فكرية يجب أن تشمل الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل على أن يكون هذا

[1]- أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، ص 13-14.

[2]- شكري عزيز الماضي، "في نظرية الأدب"، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1976، ص88.

الامتداد من داخل تاريخ هذه القضية وعلاقتها بالإنسان وتناقضاته وعلاقتها بغيره فالفكر الماركسي يرى أن تكون القضايا المعروضة كلّها مادية، حتى لا تقع تحت سلاح يشهر ضدها من غير الأجزاء المادية.[1]

وقد آمن الماركسيون بنظرية فكرية مفادها أن الفن يعبر عن مجموعة المبادئ أو المعتقدات الخاصة لطبقة من الطبقات، أي أن الفن الوحيد المعترف به في نظرهم هو ذلك الخادم المخلص للثورة ومتطلباتها.[2]

إن فكرة الالتزام التي نبتت على أرضية العلم، وويلات الظلم والحروب، أثيرت بشكل تلقائي وطبيعي على يد**"كولريدج"**و**"ماثيوأرنولد"** حينما أعلنا أن الفن هو "نقد الحياة" جاءت هذه الدعوة كرد فعل لطغيان العلم التجريبي، وفقدان الثقة في النوازع الروحية، حيث دعت الضرورة إلى تحميل الرواية إعادة نشر المبادئ الإنسانية التي كان يحملها الدين، قبل أن يفقد رصيده الروحي.[3]

كذلك يؤمن الدكتور "**شوقي ضيف**" بمقياس الالتزام ويرى أن الأديب جزء من مجتمعه، بل يرى تقويم العمل الفني بقدر دوراته في إطار المجتمع واهتمامه بمشكلاته «وهو هنا يقترب من وجهة نظر الدكتورمندور» السابقة فيقول: «وكان من أثر ظهور النظريات الفلسفية الحديثة في هذا القرن، أن ظهر مقياس جديد

[1]- رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية،ص ص130 .

[2]- المرجع نفسه ،ص 135.

[3]- أحمد طالب، الالتزام في الرواية الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 09.

مقياس الالتزام في الأدب، فالأدب ينبغي أن تكون له دعوة اجتماعية يلتزمها، بل إن هذا واجبه الذي ينبغي ألا يتخلى عنه حتى يصبح من دعائم المجتمع».[1]

يعتبر **عبد الله الرّكيبي** أن الحرية ضرورية للأديب لأن هذه الحرية هي: «التي تفجر عواطفه نغما شجيا يتغنى بآمال الإنسان، ويعبر عن آلامه وأحلامه ...».

فالحرية بهذا الاعتبار شرط أساسي في أن يعبر الأديب عن عواطفه، وعواطف الآخرين تعبيرا صادقا، وفي أن يكون هذا التعبير مؤثرا في القارئ فهو يربط بين حرية الأديب وحرية الإنسان، ويعتبر أن حرية الفنان هي حرية الإنسان الذي يشكل مع الأول شخصا واحدا في الواقع.[2]

[1]- رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، جلال حزي وشركائه، ص 273.

[2]- محمد مصايف، النقد الأدبي في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1981، ص259.

المبحث الثاني: الروايـة والالتزام.

1-مدخل الالتزام في كتابات الطاهر وطار:

يمكن اعتبار الروايات بمختلف أنواعها من أهم الأشكال الفنية التي تعبر عن الواقع الاجتماعي وذلك لقدرتها على التجسيد الموضوعي وسعيها دوما إلى الالتحام بالواقع لتصوير القضايا المتصارعة في مجالي الاجتماع والسياسة واتخاذ موقف معين منها.

ولعلنا نستطيع اعتبار روايات "**الطاهر وطار**" نماذجا خاصة للمسار الإلزامي لإحساس الكاتب بالمسؤولية الاجتماعية وارتباطه بالتيار السياسي والأيديولوجي إضافة إلى إنتاجه الفني الغني الذي أثرى الفكر العربي في ميدان الرواية والقصة القصيرة على حد سواء.

إذا كان الكاتب "**عبد الحميد بن هدوقة**" يهتم بالقضايا الفكرية مسجلا مختلف التطورات الاجتماعية، فإن الطاهر وطار اختار لنفسه معالجة القضايا السياسية من خلال تجسيد الأزمات والصراعات الإيديولوجية النابعة من رؤيته لهذا الواقع.

وليس في وسع أحد أن يفصل عند الطاهر وطار بين التيار السياسي والتيار الاجتماعي لعلاقتهما الجدلية الوطيدة والمتفاعلة أساسا على التأثير والتأثر.[1]

لقد أشار الباحث "**ابن حلى بن عبد الله**" إلى الميل الشخصي والمنهج الفكري الذي تطفح به كتابات كل منهما، «فالقارئ يجد في إنتاج كل منهما موضوعات اجتماعية متضمنة داخل موضوعات سياسية والعكس صحيح لكنه يستطيع أن يدرك أن "**ابن هدوقة**"يحبذ الخوض في عالم السياسة، والكل منهما لوحاته ورؤيته في التعبير».[2]

وقبل أن نستعرض الموقف الالـتزامي للطـاهر وطـار لا بأس من الإشارة إلى التشابه الكبير في المنهج الفكري والفني، الذي يربط جميع أعماله الروائية وثبوته على مبدأ

[1]- ابن حلى عبد الله، الرواية العربية في الشمال الإفريقي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عين شمس، 1976، ص 215.

[2]- المرجع نفسه، ص 216.

الخط الثوري الذي نادى به بكل قوة فنية مما يجعلنا نكتفي بالتركيز على نماذج من رواياته الممثلة للتطور الذي أحرزه في هذا المجال، مع جلاء مساره الثوري الراصد عن وعي لكل الظواهر والمفارقات التي تتحدى حركة التطور.

إلاّ أن الطاهر وطار وبعض الأسماء التي أخذت على عاتقها مرجعية كتابة الرواية الجزائرية التي تميل إلى التجسيد الواقعي لأحوال المجتمع الجزائري مثل:

"عبد الحميد بن هدوقة"، "عبد الملكمرتاض"، "مرزاق يقطاش"، و**"أحمد الخطيب** ..."الخ ،بعض الملاحظات النقدية تتعلق بمضمون الرواية وبنائها وجهت إلى هذا العمل ،فيرى عبد الفتاح أن هذه الرواية لم تهتم بتسجيل أحداث الثورة وتأثيرها على الصراع الطبقي في المجتمعوقد فشلت في إيصال فكرته القائمة على التنديد بأخلاقيات الطبقة الإقطاعية وكشف عيوبها كما أنه لم يحاول أن يحرر الفلاح ويفك قيده ليثور على الإقطاع والبرجوازية، هذا على مستوى المضمون ،أما الجانب الفني فيكاد يكون من المجمع عليه أن اهتمام الروائي بالتسجيلية في وصف حياة الريف والاتجاه إلى الخطابية والاستطراد والمباشرة أدى إلى تَزَهل البناء الفني والبطء الدرامي وطغيان المقولات على بناء الشخوص والأحداث، بالإضافة إلى أن الرواية لم تنجح في إيجاد محور ترتكز عليه الأحداث لتنمو وتتطور داخل بنية متماسكة فلا رابط بين الأحداث سوى الفكرة العامة المهيمنة وهي وصف الحياة الاجتماعية في القرية الجزائرية بعد الاستقلال، وهو أمر أضعف الصراع الدرامي في الرواية.[1]

ويشهد على هذا التوجه النقدي في النقد الجزائري عناوين الدراسات النقدية فغالبا ما يقف الدارس على عناوين كهذه: الواقعية في روايات "**عبد الحميد بنهدوقة**"

[1]-د.لينه عوض،تجربة الطاهر وطار الروائيةبين الايدولوجيا وجماليات الرواية،ص25.

و"**الطاهر وطار**"،للرواية العربية الجـزائرية ورؤية الواقع، المـوقف الثـوري في الروايـة الجزائرية المعاصرة ،الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ... إلخ.[1]

كان للطاهر وطار الفضل في تأسيس اتجاه الالتزام الروائي مثلا في رواية "**رمانة**" ونشر في مرحـلته الثانـية بعد الاستقلال مجمـوعتين روائيتيـن همـا "**اللاّز**" و"**الزلزال**" وهذه الأعمال الروائية تعتمد في الأغلب على الرمز وأسلوب التوازي الـذي يكشف عن معاني باطنية تختفي وراء النص الظاهر، المشجون بأحـاسيس مكثفة ومواقف إيجـابية ترفض الظـروف القاسية التي خاضها أبطـال رواياته، لهذا فإن الطاهر وطار ينـفـرد بتبنيه موقـفا إيديولوجيا خـاصا يفترق به عقـائديا عن الروائيين الآخرين، وذلـك حـين يختار الاتجاه الواقعي الاشـتراكي ،ويـرى "محمد مصايف" أن المـوقف الإيـديولـوجي للرواية العربية الجزائرية الحديثة موقفان موقف الواقعية الاشتراكية الـذي يمثله الطـاهر وطار وموقف الواقعية النقدية الذي يمثله معظم الكتاب الآخرين.

ويعلق "**محمد مصايف**" على ذلك قائلا:

«هو الموقف الإيديولوجي الثاني يطبع معظم كتابات روائينا في عهد الاستقلال، إن جاز لنا أن نسمي "اتجاه الواقعية النقدية» موقفا إيديولوجيا، إذ من الواضح أن ما نشاهده في روايات "نهاية الأسس" و"الشمس تشرق للجميع"، "نار ونوار" مثلا يشكل موقفا إيديولوجيا واضحا قويا شبيها بهذا الموقف الذي نجده في روايتين "**اللاّز**"و"**الزلزال**" ... إن الالتزام واضح في هذه الروايات الثلاث إلا أنه التزام تنقصه الجدة التي نشاهدها في روايتي "**اللاّز**" و"**الزلازل**".[2]

[1] - المرجع نفسه،ص26.

1- محمد مصايف ،الرواية العربية ،ص ص11- 12.

إن الطاهر وطار لم يقطع الإبداع المتواصل فهو ما زال يدخل في التجريب الفني دون ينعزل عن الالتزام الإيديولوجي، وإن بدا بعض التغير في حدة الخطاب الإيديولوجي عنده كما نلمس في "**الشمعة والدهاليز**" و"**الولي الطاهر وطار يعود إلى مقامه الزكي**" ،فبالنسبة للبطل عنده هو في اختراق دائم ما دامت التناقضات الفكرية مستمرة نلمس هذا في اللقطة المكثفة التي تعبر عن الاحتواء الداخلي لشخصية "الجندي الثائر" في "**اللاّز**" ،«التهبت النيران في أعصابه ... لكن حين فتح عينيه كانت السماء يحزنها الليل والسحب... وكانت قطرات المياه الراكدة ... ،تملأ خياشيمهفحث على النهوض ،أعاد ... قطعة جبل تجرها المياه الراكدة...،إلى أن يقول: ليس غير الرجال يتحسسون الطعنات» وما نستشعره في روايات الطاهر وطار هو السمة المتشابهة للبطل الملتزم الذي يتخذ وجها إيجابي يتفاعل بحرارة مع التطور الاجتماعي و النفسي والتاريخي.[1]

لقد صرح الطاهر وطار بقوله :«لا يمكن أن ينقضهم مضمون الحياة على مستويات منها الجواهر ومنها الثانوي العرضي إلا إذا أخذنا في اعتبارنا تصورا شاملا للإنسان وهو يؤدي رسالته الاجتماعية والتاريخية ،واعترافنا بوظيفة الفن وتحديد أهم مراحل الطريق الذي يقود إلى تحقيق هذه الرسالة ففي هذه الحالة فحسب يمكننا أن نميز مستويات ،الواقع بطريقة تسمح بتنوير النموذج وتوضيح طريقه ،وترك ما هو ثانوي في الظل».[2]

غالبا ما نجد شخصيات الطاهر وطار تحمل في طياتها معاني خفية ودلالات ذات معنى إيديولوجي ،فالقارئ لا يجد صعوبة في تحليل هذه الشخصيات ومفهومها

2- د. لينة عوض ،تجربة الطاهر وطار الروائية بين الإيديولوجيا و جماليات الرواية،ص 33.

2- الطاهر وطار «الطعنات»الجزائر ،ط2 ،ص 34.

الدلالي بفضل مساهمة الكاتب أحيانا في إلقاء الضوء الكاشف على الجوانب المظلمة من الأحداث والشخصيات عن طريق الحوار.[1]

إن الخط الاشتراكي الذي اتبعه الطاهر وطار في كتاباته ،جعله يهتم بالطبقة العاملة ويوليها جُل اهتماماته وقد بلغ به الدفاع عن هذه الطبقة إلى حد الخروج عن الفن بسبب المباشرة السافرة التي نستنشقها من هذا النص: «ليس كل ما في أمر الشركات الصحراوية المختلفة الجنسية ،والمتفقة على ممارسة التميز العنصري ،وعرقلة الثورة ،بل إن العامل الجزائري يشتغل ثمانية عشر ساعة في اليوم بينما يشتغل الأوروبي إلاّ الساعات التي أقرها القانون الدولي وهي ثماني في ساعات».

وهكذا تنعكس المشكلات والقضايا الاجتماعية والطبقية على أعمال الطاهر الأدبية وقد نجدها كذلك عند كل من "**مرزاق**" و"**عبد الحميد** "**بورايو**" و"**عمار بلحسن**" وكلهم من الجيل الطليعي الجديد ،الذي أعطى للرواية الجزائري حيوية جديدة تتيح لها فرصة مواكبة مسارها العالمي في النمو.

لقد تناول هؤلاء الكتاب أفراد الطبقات الهامشيةنماذج لروايتهم تحمل في طياتها أبعاد خاصة ،وشخصية العامل هي التي تتصدر هذه النماذج للإشارة الخفية للمذهب الاشتراكي الذي نادى أنصاره من الأدباء والنقاد والفنانين ورجال الفكر بصراعات الطبقة **«البروليتارية»** أي العمالّية والتركيز على مشاكلها بصفة خاصة مادام العمال سيظفرون بالنصر في النهاية عندما يصبح العالم طبقة واحدة تشمل الضروريات والكماليات الإنسانية في ظل الاشتراكية والمساواة كما يعتقدون.[2]

2- مفهوم الالتزام في المتن الروائي الجزائري:

1- الطاهر وطار،القصة العربية في الجزائر ، العدد2357 ،ص 90 .

2- ينظر رجاء عيد ،فلسفة الالتزام في النقد الأدبي ،دار الثقافة القاهرة،1975،ص367

إن ما يمكن استنتاجه من روايات هذا الاتجاه بصفة عامة، إنها تحمل الكثير من الخبرة بالواقع و معاناته بكل جزئياته المادية والمعنوية كما أنها لا تحمل أي تطرف أو مبالغة مفتعلة في رسم صورة المجتمع،قصد تعميق إحساسنا بواقعه.

لكن لم يخطر على بال هؤلاء الكتَاب الوقوف على الجوانب المشرقة من الواقع، من يجعلنا نلاحظ بكل سهولة سيطرة العواطف القائمة بشكل جاد وبصورة تصل أحيانا إلى حد التشاؤم الذي يضفى على أحداث الرواية جوا مأسويا.

ومع هذا فإننا نعدم بين آونة وأخرى أعمال في طياتها الأمل والثقة في حتمية الانتصار مبشَرة بمستقبل مشرق ،معبرة بصدق عن صفة الحياة التي يمكن أن يعتمدها الرواة في تدعيم قيمة فنية لبنائهم الإبداعي.[1]

وقف الكاتب الجزائري إلى جانب القضايا القومية والعربية ليجسدها ،منطلقا في المنظور التاريخيبنفس المستوى الوطنيوالقومي ،الذي عثرنا عليها لدى بعض الكتاب العرب المساندين للثورة الجزائرية أيام اندلاعها.

فأصبحت أعمالهم الأدبيةُ توقظ الإحساس بمشاكل الوطن الكبير والحالات التي يعانيها وخاصة الرواية الفلسطينية التي تُعد محور القضايا العربية منبع الصراعات المختلفة في وقتنا الحاضر،لذلك نرى الروائي يحاول أن يوقظ في مجتمعه الشعور بثقل القضية ووزنها وأن ينبهه إلى أخطارها من حوله ،وبهذا يكون قد أعطى بعد أكثر من كونه مجرد أنه عكس واقعها الحالك ،وأقصد بهذا أنه استطاع أن ينجح في إثارة هذه القضية فيما آلت أو ستؤول إليه ،بعد أن تبلورت معاناته.[2]

---

[1]- ينظر زليخة السعودي،من وراء المنحى ،مجلة أمل، الجزائر ،العدد1 ، أفريل 1969، ص208.

2- ينظر حسن محمد حسن ،شعر المقاومة الفلسطينية ،مجلة الثقافة ،الجزائر ،العدد 14 أفريل- ما ي ،1973،ص 96.

الإبداع الأدبي الجزائري مرتبط بالأرض التي ولد فيها النص ذاته ومرتبط بمقومات شعبه و وطنه ،بمعنى أخر لا بد من التزامهذا الأدب أو ذلك بالقضايا الجوهرية لأمته انطلاقا من الإيمان النابع من ضميره.

لقد ظل مفهوم الالتزام لدى الأدباء، الجزائريين قبل استعارة الاستقلال الوطني لا يخرج عن نطاق تحرير الأرض من المحتل والدعوة إلى الإصلاح الديني الاجتماعي.

ورغم انه هناك نصوص روائية كتبت بلغة «**المستعمر**» مثل "**الدار الكبيرة**" "**لمحمد ديب**" "**الأرض والدم**" "لمولود فرعون"...وغيرها،فإنه لا أحد يشكك في وطنية أصحابها بل إن تلك الأعمال الروائية ظل صيتها قائما حين يتعلق الأمر بارتباط الأديب الجزائري بفضل شعبه في التحرر والإعتاق.[1]

وإذا كانت الكتابات الأدبية في العهد الاستعماري لا تشكل عناء كبير،أمام الناقد للوصول إلى تحديد وحصر التزام الأديب الجزائري بقضايا التحرر والدعوة إلى الإصلاح فإن النصوص الأدبية في مرحلة ما بعد الاستقلال تُعد نقلة نوعيه جذرية، تستوجب من الدارس والناقد الوقوف عند قضية الأدب الملتزم الذي يسعى إلى توجيه الجماهير إلى واقع اجتماعي وأدبي أفضل لمسايرة الثورة الاشتراكية والخلاص الوحيد للأمة من الجهل والمرض والتخلف ،على حد تعبير "**محمد مصايف**" في كتابه "**فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث**".

وتبعا لذلك سيطرت النصوص الروائية والقصصية الجزائرية في مرحلة ما يعرف بالبناء الاشتراكي بالالتزام المفرط بالجانب الإيديولوجي أي ضمن ما يسمى «**الواقعية الاشتراكية**» ولعل أفضل نص روائي يمثل هذا الاتجاه هو رواية "الزلزال" "للطاهر وطار" وقليل من الروائيين الذين كانت لهم رؤية نقدية وفنية مخالفة مثل الروائي

1- مقدمة أولى...للنص الأدبي الجزائر،الجزائر نيوز،الإثنين25 مارس2001،س19:18 .

"**عرعار محمد العالي**" في روايته "مالا تذروه الرياح" و "الطموح" حيث اعتبره الدكتور محمد مصايف أب الرواية النفسية في الجزائر لأنه أنحاهذا النحو غير المسبوق في الكتابة الروائية العربية الجزائرية،كما نجد في الروايات الجزائرية عامة،وفي رواية الطاهر وطار خاصة،تجسدت فكرة العدالة الاجتماعية في أعمالهم و هي تظهر جالية أيضا في "**شكاوى الفلاح الفصيح**" للشاعر"**بهاءجاهين".**[1]

1- المرجع نفسه

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تشكل الالتزام في رواية "*الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي*" للطاهر وطار

1- ملخص الرواية

2- سيميائية الغلاف:

أ- لمحة عن الرواية

ب- قراءة في العنوان الرئيسي الخارجي

ج- قـراءة في العناوين الجزئية الداخلية

3- تشكل الالتزام من خلال عناصر الروايـة:

أ - السرد

ب- الشخصيات

ج - الفضاء الحكائي

د - الزمان

1- ملخص الروايـــة:

يظهر الولي الطاهر ضائعا في زمن وهو لا يدري أن زمنه قد ولّى، و أن مقامه الزكي الذي بناه منذ وقت طويل ليس له وجود، وتراءت له الخيالات قصور عديدة تشبه مقامه، وراح يستذكر ما مر به رغم أن ذاكرته لا تسعه حتى لاستذكار ما يحفظه من قرآن لأداء صلواته، يتذكر المقام الزكي الذي أقام فيه منار للعلم هروبا من الوباء الذي مسّ المؤمنين من عباد الله، فقد انتشرت مظاهر الفسق والمجون وتحولت أحوال الرجال والنساء فكثر الزنا واختلطوا في كل مكان، و تداولوا الخمر علنا دون حياء أو خشية، فهرب المؤمنون بدينهم إلى المقام الزكي. لكن الذي يحدث أن وباء آخر يمس هؤلاء الهاربين، فمن بين المؤمنات تتراءى لهم هذه القادمة المجهولة التي تطلب من كل رجل أن يتزوجها وإلا لحقته لعنة "*مالك بن نويرة*" الشاعر الصبوح الذي قتله "*خالد بن الوليد*". ولم تكشف هذه الفتنة وجهها يغمى على محدثها، وعندما يستيقظ يجد نفسه قد فقد ذاكرته وخشيته لله تعالى.

فجأة ينقلنا الكاتب بشكل سينمائي إلى ظاهرة أخرى نعيشها نحن في مجتمعنا الآن، تتداعى صور المسلّحين وهم يعبرون الأودية يقاتلون أعداء الله، ومن خلال وصفه للملابس يتضح أنهم إرهابيون الذين اتخذوا من الجبال حصنا يقاتلون منهم، وكما انتقلت حمّى قتل الأبرياء في وطننا، يأخذنا الكاتب إلى مدينة الجزائر إلى عالمها السفلي، أوعوالم الليل حيث الخمرات و الملاهي وغير بعيدة عنها يتراءى جحيم الموت ،وهو يحصد الأرواح دون مراعاة للإنسانية المعذبة، فالرصاص يخترق سماء الأحياء الآمنة، والأوامر واضحة "لا يجب أن ينجو أي شخص من القتل". وتتوالى تسميات آلات الموت: الكلاش، الساطور والمتفجرات، فيموت الذي نطق بالشهادة، والذي يعلن أنه مسلم ملتزم بفروضه، ويموت أيضا من يستعظم باسم الأخوة، والذي يستنجد بالدولة والعسكر، ولعل المشهد المؤثر هو صورة المرأة التي ترجوهم أن يسمحوا لها بإرضاع ابنها لكن الساطور يظل سيد الموقف، والدم يتطاير في كل مكان والأرواح تزهق دونما

مراعاة الإنسانية، يتشكل طعم المأساة بعد انسحاب القتلة وسلبهم لممتلكات الضحايا،

فالدّخان المتصاعد من المنازل والصّاعد إلى السماء، روائح الشعر واللحم والمحترق يضيف صورة أخرى للعذاب الذي عاشه الرّاحلون إلى المقابر، والذي يعيشه من بقي على قيد الحياة، فحتى سرب الحمام ولّى تاركا وراءه كيس القمح مبعثرا على الأرض، فقد هاله منظر الموت وفقد شهيته للحياة.

إن رواية " ***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***" رغم أننا وجدنا صعوبة بالغة للوصول إلى مقاصدها بشكل صحيح، إلا أنها تعكس يوميات الجزائري في زمن اللّاإنسانية، حيث يتحدى الموت الغادر بالأرواح ويخطفها في أبشع صورة، وكما يقول الروائي الطاهر وطار صاحب هذا العمل: إن أي ناقد أو باحث لا يستطيع أن يصدر حكمه عن أي عمل بمعزل عن مسار الكاتب أو شخصية التي تشكلت بمرور السنين وقراءة أعماله المختلفة.

2ـــ سميـائيـة الـغلاف:

أ-لمحة عن الرواية:

فيما يخص شكل هذا المؤلف رواية " *الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي*"للطاهر وطار فإننا نلاحظ خروجه عن الطابع القديم في تقسيم الرواية إلى فصول، حيث أننا نجد الكاتب أحيانا يضع عنوانا للفصل وأحيانا أخرى يضع أرقاما، حتى أننا نلاحظ في ترقيم الفصول حذف للرقم 06 أي أنه يمر من 05 الى 07 ليواصل حتى 10،ثم يعود من جديد إلى عنونة الفصول ثم يعود من جديد إلى ترقيم من 01 الى 06، ثم مرة أخرى إلى وضع العناوين.

هذه الرواية " ***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***" للروائي الطاهر وطار تضمنت 156 صفحة من القطع المتوسطة،تتوزع على ثماني فروع أو مشاهد، وكل فرع يحمل عنوانا معينا على النحو الآتي:تحليق حر – العلو فوق السحاب – السبهللة – في البداية كان الإقلاع –محاولة هبوط أولى – محاولة هبوط ثانية – محاولة هبوط

أخرى – هبوط اضطراري.

وقد نشرت رواية" ***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***" للطاهر وطار ،لدار النشر والتوزيع بالجزائر، عام 2004.

كما تضمن الإهداء فيها إلى عملاقي الفكر العربي المعاصر: المرحوم الدكتور حسين عروة و الدكتور أمين العالم أطال الله في عمره.

وقد شبه مؤلف الرواية " **الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي**" الطاهر وطار هذين العملاقين بالنهر الذي إن تحايلنا عليه نستطيع حصره ماءه وإن كان في بركة، ونستحم فيه مرتين.

ب–قراءة في العنوان الخارجي الرئيسي:

العنوان يتألف من ستة كلمات: إسمان- صفتان- فعل- حرف جر.

- الولي:

بمعنى السلطة و الزعامة،حسب ما ورد في لسان العرب[1]، **ولي** من أَسماء الله الحسنى فهومالِكُ الأَشياء جميعها المُتَصَرِّفُ فيها، وقد يطلق على الانسان،«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»، كما أنه الرجل الوجيه المستقيم كرّمه الله لتقاه وصدق عاطفته.

- الطاهر:

قد يكون اسم على حسب ما جرت عليه العادة في بلادنا، وقد يكون نعتا للطهارة والنقاء.

- يعود:

جملة دالة على الاستمرارية بعد الغياب، والّتي لها دلالات: كعودة المهدي المنتظر فهو الرجل الصالح الذي يخلّص الدنيا من الشرور.

- عودة دينية:

عودة أهل الكهف حين استفاقوا ليكونوا آية في الغيبة، هذه الغيبة قد تكون لحظة، وقد

1- ابنمنظور ، لسلن العرب، مجلد 15، دار صادر، بيروت،ط2005،4،ص600.

تكون ساعة، كما قد تكون قرونا عديدة.

- المقام:

يحمل البعد الصوفي، هو العودة إلى الأصل، هو ما فقد في مرحلة التيهان.

- الزكي: ما زكي وطهر وهي صفة المقام. [1]

في رواية "***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***" نقف أمام عنوان مركب و طويل، يحمله شقين أساسيين هما:

الشق الأول: "***الولي الطاهر***"، والشق الثاني: "***يعود إلى مقامه الزكي***" مع وجود الرابطة "***يعود***"ممثّلة في الفعل المضارع له مدلوله وتفريعاته، فالولي والطاهر والمقام والزّكي كلمات أربع لها دلالة أشبه ما تكون نفسها، إذ ما أعدناها إلى مصادرها الأصلية، فالولاية والطهارة والإقامة والزكو دلالتها الرفعة والسمو والتقديس وهي في مجملها نسيج جمالي ملفت للغاية، يتقاطع مع فعل "العودة" التي لا تكون إلا بعد غياب وانقطاع واشتياق أيضا.

وما يستوقفنا في هذا المتن هو التزامه باختيار تسمية بطل الرواية "***الطاهر***"، فالاسم علم ولكنه يحافظ على مسار المتن المتعلق بالعنوان، فيمكن اعتباره صفة بكل ما تحمله من سمو وتصوف. و التزامه بهذا العنوان هنا لم يكن اعتباطيا أبدا، لأن العنوان كما هو معروف اسم الكتاب ومن حيث هو كذلك فهو يستخدم لتسميته أو لتعيينه بأكبر قدر ممكن من الدقة مع تفادي أي خطأ أو خلط. [2]

ج-قراءة في العناوين الداخلية الفرعية:

بالنسبة للعناوين الفرعية التي تخللت الرواية في خروج عن النظام المتعارف عليه والمتمثل في الفصول نجد:

---

[1]- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1991،7ص134.

[2]- محمد رواس وحامد صادق قيبي،معجم لغة الفقهاء، دار النفائس،ط1985،1م،ص466.

الوحدة	العنوان	الحيز الذي تشغله من عدد صفحات الرواية
	ـ تحليق حر ـ العلوفوق السحاب ـ السبهللة ـ فالبدايةكان الإقلاع ـ محاولة هبوط أولى ـ محاولة هبوط ثانية ـ محاولة هبوط أخرى ـ هبوط اضطراري.	ـ من 11-28 أي 17 صفحة ـ من 29-66 أي 36 صفحة ـ من 67-93 أي 26 صفحة ـ من 94-147 أي 43 صفحة ـ 148 صفحة واحدة ـ من149-152 أي 3 صفحات ـ من 153-155 أي 2 صفحتين 156صفحة واحدة.

1- *التحليق الحر:*

دلالة واضحة على عدمية القيد والرغبة في التجاوز، وهو العنوان الفرعي الأول المتفتح للنص الروائي، ليس مجرد تركيب مكون من مسند ومسند إليه، بل يحمل دلالة عميقة على الانعتاق والتحرر من قيود لا تريد الشّخصية المحورية أن تقع فيها.

هذا العنوان الفرعي يروي رحلة البحث عن المقام الزكي وما صحبها من ذكريات استحضرها "الولي الطاهر" فبدت كصور وأخيلة لا تود مفارقة خياله.

2-*العلو فوق السحاب:*

تقصي لما هو غير محدد أو غير مدرك، يوحي ببداية الانتقال من مرحلة إلى أخرى، يبدو هذا العنوان الفرعي أكثر ضبابية وهشاشة من غيره بما أنه تم في السحاب، فبعد أن كان التحليق في الفضاء الرحب، انتقل البطل إلى طبقة أخرى

1ـ ينظر.

أكثرارتفاعا من السابقة واستحضارها لما فيها من تشابه، ويبدوا أنه قد عثر على الأوضاع فيها أو أمسك برأس الخيط ما دام قد حدّد مكان التحليق "السحاب." [1]

3-السبهللة:

حالة من الضياع أو التيهان الشبيه بفقدان الوعي، السبهللة كلمة مشتقة من "سبهل" إذ يقال: جاء فلان سبهللا، أي جاء إلى الحرب بلا سلاح، وقد تكون كلمة منحوتة من باب الحمدلة والحوقلة، ونستنتج أنها حالة غير عادية، إذ من المفترض في من يدخل الحرب أن يكون مستعدّا بعدته وعتاده وإلا فما جدوى المشاركة في حرب نتيجتها معروفة مسبقا وهي الهزيمة.

والمؤلف باستعماله هذه الكلمة الغير مألوفة يلّمح إلى حالة الشعب الجزائري، الذي أصبح هو الآخر كمن يعيش حالة غيبوبة وتيهان، أو هو كالمخدر الذي يعيش أحلاما وردية في خياله المريض [2]

4- في البداية كان الإقلاع:

حالة أولى تضع "*الولي الطاهر*" في مساره، تعتبر من أطول العناوين الفرعية إذ أنها احتلت 43 صفحة كاملة، ولعل ذلك راجع إلى أهمية المواضيع التي تطرحها من بينها: التعرض لحادثة واقعية، وجد " *الولي الطاهر*" طرفا مشاركا فيها رفقة أشخاص يمارسون أعمال التقتيل والذبح والاغتصاب في حق مواطني حي الرايس.

5-محاولة هبوط أولى، ثانية، أخرى:

كانت من أقصر العناوين إذا ما قورنت بما سبقها كما أنها تحتويعلى مقاطع كثيرة مكررة، كلف الروائي كلفا شديدا بترديدها حتى إنها كادت تصبح بمثابة لازمات، وقد

---

[1]- عبد الحميد بورايو،منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1994م،ص142.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين، ت ح مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق،1982، ج4،ص122

اعتبرت هذه العناوين بمثابة نهايات. [1]

6-الهبوط الاضطراري:

حالة افتراضية غير متوقعة لكنها تفتح باب التأويل، تعد آخر العناوين الفرعية فهي بمثابة خاتمة احتلت صفحة واحدة فضل أن ينهيها بحادثة طبيعية وهي حالة الكسوف التي تعتبر آخر حدث.

إن عملية العنونة عند الروائي الجزائري "*الطاهر وطار*" ليست اعتباطية، بل هي واعية تخضع لاستراتيجية معينة قوامها البحث عن التجديد سواء في الشّكل أو المضمون، و تحقيق الالتزام بأفكار الإيديولوجيا و معتقدات دينية ،فرغم أن العناوين بصفة عامة تصنف ضمن خارجيات النص أو بالعتبات إلا أّنه أبدى عناية في اختيار عنوان روايته جعلت منه مؤشرا خارجيا أوليا أو مفتاحا معلنا عن هوية نصه.

3- تشكل الالتزام في عناصر الرواية:

أ-السرد الحكائي:

لقد التزم الخطاب الروائي في هذه الرواية بالتركز في موضوعه على شخصية مركزية التزام بها من بداية الخطاب إلى نهايته وهو "الولي الطاهر"

كما أننا نجد سردا متناوبا، حيث أن الشخصية الرئيسية تقوم بسرد رحلته من خلال البحث عن المقام الزكي، وهذا الأخير يتناوب مع سرد وقائع تاريخية، والالتزام بالقضايا الاجتماعية ، حدثت في أماكن متعددة. [2]

ففي البداية التزم الحديث عن عودته إلى أرضه و بالتحديد إلى مقامه الزكي، ثم يقدم نقدا الزاميا لوضع الأمة الإسلامية، فهو يعالج قضية أخلاقية من انحلال خلقي وانهيار للقيم، فإقامة المقام الزكي لمعالجة هذا الفساد الاخلاقي التزم بقضية حياة المقيمين في ذلك المقام، ثم يعود إلى البحث عن المقام الذي يراه ولكن يصعب عليه

---

[1]- بختي بن عودة،قراءات غير بريئة في التبيين: من بلاغة العنوان الى تواضع التأسيس، التبيين،1995م،ص11.

[2]- ينظر،صالحخديش، سيميائية الملفوظ في رواية " الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي"،ص132.

الوصول إليه، ثم يلتزم بسرد معركة جرت بين ثلاثة فِرق ومن خلال الوصف وسرد الأحداث نستنتج أن هذه الفِرق هي "جماعة الهجرة والتكفير" و "قوات الأمن".[1]

والملاحظ هنا أن الولي الطاهر يلتزم بسرد تلك الحقائق دائما وهو في حالة إغماء أو سرحان، وفي نهاية هذه الرواية يبقى الكاتب ملتزم بإعادة مقاطع كاملة مما سبق تقديمه والمتمثلة في ص11-15-16-17-92-93.

كما التزم في ختام عمله هذا بخاتمة وليس نهاية محددة عنونها بهبوط اضطراري حيث يلتزم بنفس العمل الذي فعله و المتمثل في صلاة الكسوف بقراءة الفاتحة وآيات من سورة الأعلى مثلما فعل عند وصوله إلى المقام في بداية هذا العمل الأدبي فالتزم بموقف واحد لم يحيد عنه.

ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين الالتزام و السرد علاقة اتصال،مما نلاحظه كذلك هو التزامه بتداخل عدة صيغ للخطاب حيث نجد:

- الخطاب المسرود عن الولي الذي عاد باحثا عن مقامه الزكي مثلا ص11.
- المنقول الغير مباشر: مثلا مجزرة الرايس ص 97 -116.
- المنقول المباشرة : ويتمثل فيما قرأه الولي الطاهر من الرسائل التي وجدها منها رسالة عبد الله عيسى لحيلح ص134- 136 والتي نقلها حرفيا كما وجدها حتى انه ذكر مكان وتاريخ كتابتها والذي كان مدونا على تلك الرسالة.

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية و العمل الأدبي نستنتج أن المقام الزكي التزم بمعالجة قضية أخلاقية دينية المتمثلة في الفتنة، حيث أنّه يمثل للكاتب الدولة الإسلامية المثالية مكان طاهر وصل الي درجة تشبيهه بالكعبة الشريفة حين قال "طاف بالمقام الزكي" وهو كذلك سبع مرات ص 130، أما باقي القصور فهي أماكن فاخرة كما سماها ص65. [2]

كما التزم بتقنية التبئير الداخلي و تمثل ذلك "خطرت له خاطرة لم يشأ أن يفصح عنها"[3] فهنا السارد يعرف ما يدور بداخل الشخصية، حيث أنه أخذ الحيز الكبير من

---

[1]- رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، ص5

[2]-ينظر،صالح خديش،سيميائية الملفوظ في رواية " الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي"،ص133.

[3]-الرواية، ص4

الرواية و لم يفسح المجال كثيرا لشخصياته «أي سارد ملتزم متحكم في عملية السرد». اما في قوله:"هذا ما يبدو على الاقل حتى الان لنظر الولي الطاهر كأنها صورة الأبعاد فيها متوقفة بعد أن حددتها الرؤية الأولى".[1]وهنا نجد أن الشخصية تختفي وراء السارد، ونقصد بهذا أنه في هذه الرواية لم يلتزم بسارد محدد فهناك تنوع وتناوب بين الشخصية و السارد.

كما التزم بتكرار الرقم سبعة في الرواية و دلالة ذلك انه رقم أسطوري أي الرواية تحمل طابعا أسطوريا و مثال ذلك في الرواية " الطابق السابع، بعد الليلة السابعة، الطوابق هي سبعة، يتخفى طفل في السابعة من عمره".

كما التزم بتقنية التناص القرآني و ذلك دليل على أنه مسلم، ونلتمس ذلك في العنوان الفرعي للرواية «تحليق حر» و نأخذ على سبيل المثال توقف عند الآية: «سيذكر من يخشى و يتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحي ...»و في الركعة الثانية وجد نفسه يتلو« الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا...» وفرح ذاكرته لهذه الآية بعد أن انمحى القرآن من صدره و بعد محاولاته لتذكر سور أخرى غير الفاتحة و سورة الأعلى.

كما التزم بالسرد الآني ودلالته في الرواية "ارتفعت الحناجر، تكبر و تهلهل، وامتلأ النهر بالجثث، و دكن لون الماء و اسودت السماء"[2]تاح وهنا نجد سرد مفصل للأحداث.

ب-الشخصيات:

تعتبر الشخصيات التي التزم بها الطاهر وطار من العناصر الرئيسية في الرواية، فضلا على أنها محور الأفكار والآراء العامة و لكي تكون الشخصية ناجحة في أداء عملها الروائي يجب أن تكون حيوية فعّالة متفاعلة مع الأحداث متطورة بتطور من أول القصة إلى آخرها.[3]

الشخصيات نوعان:

---

[1]-المرجعالسابق، ص4

[2]-المرجع نفسه، ص16

[3] -عزيزة مريدان، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،1971 ،ص27.

1-**شخصية جاهزة مكتملة**: تتميز تصرفاتها ومواقعها بطابع واحد أي أن الشخص مثلا يكون ظالما متكبرًا ويبقي على طابعه إلي آخر الرواية

2-شخصية نامية: والتي يتم تكوينها بتمام الرواية أي أننا نلاحظ تحول الشخصية من خلال تطور أحداث الرواية.[1]

فالتزمت شخصيات الطاهر وطار في مختلف رواياته بالحقيقة الاجتماعية و بحسها الطبقي التاريخي، فهي مأخوذة من الواقع، لذلك تحدث الطاهر وطار عن شخصياته فقال " أتعّرف على شخوصي قبل الشروع في الكتابة أضع لها بطاقات فنية كاملة وعندما أدخل عالم الرواية كثيرا ما أجد هذه الشخصية تحتم مسار الرواية وترفض بحكم شكلها أعمالا ،وتقبل لأخرى وبالتالي تتحكم في مسار الرواية وأنا همي الكبير أن تكون منطقية في سلوكها حديثها خواطرها ولا تكون مفتعلة.[2]

فقد التزم الطاهر وطار إلي الطريقة التمثيلية لتقديم شخصياته فأعطاها الفرصة للتعبير عن نفسها من خلال تحركاتها وأحاديثها ، وهذا ما نجده عند الولي الطاهر الشخصية الرئيسية للرواية.

فيقول أحمد أمين في هذا المجال :"النقد الحديث يشجع الطريقة التمثيلية لأن هناك مبدأ صحيحا هو أن الشخصية يجب أن تكشف عن نفسها أكثر مما تحمل من الخارج".[3]

- تنقسم الشخصية في الرواية إلى ثلاثة مستويات وهي:

01. الشخصية الرئيسية (المركزية).

02. الشخصية الثانوية.

03. الشخصية الهامش.

---

[1] -مجلة الجيل(المجلد)التاسع، العدد الرابع،نيسان،أبريل 1988.،ص90.

[2] - مجلة الجيل،ص90.

[3] - أحمد أمين، النقد الأدبي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1992،ص157-185.

1- الشـخـصـيـة الرئيسيـة:

• بطل الرواية:

هو الولي طاهر الذي يبحث عن قصره، فهو النواة التي تجيء وتذهب منها واليها الأحداث فقدم لنا المؤلف شخصية الولي الطاهر على أنها شخصية رئيسية كما سمّى واسيني الأعرج هذه الشخصية "بالشخصية الجذع".[1]

لقد التزم الطاهر وطار في هذه الشخصية بجمع كل التناقضات، فهي شخصية متعددة الوجوه ،فمرة بطل صوفي ومرة إنسان مسلم تائه ومرة حاكم متسلط إرهابي، وقد التزمت كل شخصية بمعالجة قضايا وطنية متعددة المسالك، وتعدد الوجوه هذا اقتضته منزلته في الرواية إذ هو البطل.

ومن الوجوه المتعددة للولي الطاهر:

أ-البطل الصوفي : فهو يعيش خارج الحضارة في شطحات صوفية سلبية في الوقت الذي حققت فيه الأمم تطورا هائلا عن طريق استثمار العلوم، فهو يركب عضباء في عز غزو الفضاء، بها يتموج داخل الزمن الإسلامي الغاص بالأزمات.[2]

ب-مسلم تائه: فهنا يلتزم بقضية دينية توضح لنا جهل الشخصية لأمور الدين ذاته وفي هذا المعنى ما يبرز سقوط الحركة الإسلامية في متاهات الفتنة.[3]

ج-الإرهابي: نجده يمتلك كل مواصفات الإرهابي بحيث يصدر الأوامر بقتل الأبرياء "توزعوا على كل بيت ولا تبقوا لا على من جرت عليه الموسى ولا من لم تجر عليه..." [4] "إذا لم تفتحوا الباب ألهبنا فكيم النار لقد صببنا البنزين".[5] وتعدد هذه 2الأدوار في الشخصية الواحدة جاء للكشف عن سلبيات المجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العربي والإسلامي عامة.

---

[1] ــ واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص122.

[2] ــ المجلة التبيين ،ص73.

[3] ــ ينظر، صالح خديش، ص141. الرواية ،

[4] - ص85.

[5] - الرواية ، ص61.

• **بلارة:** عالج فيها السارد قضية أخلاقية ونلتمس ذلك في قوله : " كانت شبه عارية طرحت جلبابها ثم قميصا حريريا ورديا ثم سروال جينز بعضه يحتفظ بزرقته الدكناء و قذفت بحذائها الكعب العالي بعيد عنها غير مبالية بموقعه".[1]

و بهذا حاولت أن تعارض مشروع الولي الطاهر وهو إقامة الدولة الإسلامية الصحيحة، فبلارة تسعى إلى تحقيق مجتمع علماني. ومن خلال تحليل صورة بلارة في الرواية نجدها ترمز إلى الجزائر ، وذلك بوصفها "**بالفتنة الأمازيغية**".

2-الشخصيات الثانوية و الهامشية:

قد التزم الطاهر وطار بتعدد الشخصيات التي لا تقل أهمية الواحدة عن الأخرى، فالشخصيات بالنسبة له وسيلة يستعملها لإيصال فكرة ما، فهو يحدد ما يقوله وهذا لا يعني تحميلها ما لا يطاق، أي أن الفكرة عنده أهم شيء لتصل للقارئ، لابد من تجسيدها في شخصيات تعبر عن آراء تلك الإيديولوجية، ومن بين هذه الشخصيات نجد ***عيسى لحيلح*** فهو شخصية ثانوية تمثل المثقف الجزائري ودوره في أزمة التسعينات ، حيث كان يكتب بيد ويمسك البندقية بأخرى فهو رمز للمثقف الجزائري الذي شارك في الأزمة عكس ما يذهب إليه البعض إلى أن المثقف بقي واقفا يتفرج ، فهو نقل الأزمة من الفضاء (الحضري) إلى الريف (الجبل). [2]

كما التزم بشخصيات هامشية التي تعود الى التراث التاريخي، فهو يوظف شخصيات تراثية لها وقع كبير في التاريخ ساعدت في سير أحداث الرواية وكان الغرض من توظيفها الإعلان عن فكرة ما، و من بين هذه الشخصيات محمد بن عبد الوهاب وهو مؤسس الحركة الوهابية بالسعودية ، والأمير عبد القادر الذي أسس الدولة الجزائرية وطارق بن زياد...الخ، فكل منها تمثل خطابا معينا ، فهذه الشخصيات تعتبر جزء من تركيبتنا النفسية والثقافية والاجتماعية وبدون دراستها لا يمكننا تصور مجتمع عربي إسلامي.

---

[1] ــ الرواية ،ص 73.

[2] ــ المرجع نفسه.

ج-الفضاء الحكائي :

إن الفضاء الجغرافي في رواية " ***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي*** " ليس طبيعيا محسوسا بل هو فضاء تجريدي لا يعطي له الكاتب معنى محدد ا ، بل يخطط له مخطط المتاهة ، فيصعب على القارئ إدراك الفضاء الذي تود الشخصية المحورية الوصول إليه ، لذلك ارتأينا أن نتناول المكان الذي يصوره النص المتخيل فلم يلتزم الطاهر وطار بمكان واحد بل تعددت عنده الأمكنة و الفضاء الذي أخذ الحيّز الكبير في هذه الرواية هو القصر(المقام الزكي)«الوجهة هي القصر المفترض أنه المقام الزكي ».[1]

حيث أن الفضاء الخارجي في هذه الرواية يتجلى بسمته الصحراوية و الصحراء هنا تظهر موحية بالتشتت و الضياع واللاّمحدودية ، "لكن هذا الفيف أين يقع حتى تُذهل شمسه كل الذهول ".[2]

وهنا الصحراء تعمق غربة و عزلة "***الولي الطاهر***" الناجمة عن حالة من التيه أمام كثير من الأسئلة التي تتكرر بهيئات مختلفة كما كثبان الرمال الصحراوية التي تمتد بلا انتهاء ، هذا ما يفسر تمادي الولي الطاهر في بحثه عن المقام الزكي فهو يبحث عن راحته النفسية و الذهنية .

ينقل الكاتب إلى مكان آخر هو الجبل، فهو مكان ضيق على عكس الصحراء فيقول: "وجد نفسه عرض جبال لا يعرفها، تتخللها وديان غزيرة المياه ،قوية السيلان، وسط قوم على رأسهم قلنسوات من صوف مزركش بعضه أبيض وأسود، بعضه تتخلله ألوان تختلف بين الأخضر والأزرق، لهم لحي مخضبة بالحناء، لتبلغ لدى بعضهم الركب، يرتادون جلاليب رمادية، تعلوها طبقة خفيفة من تراب عليها معاطف إفرنجية مشدودة بأحزمة في أعنيهم، وفي شفاههم السواك تعبق من أفواههم رائحة مسك بالغة الحدة".

في هذا المكان الجديد لا يشير الكاتب إلى الإطار العام فقط بل يميزه عن الإطار السابق (الفيف) بأنه أهل بالبشر، ثم يضيق علينا الكاتب إطار الرواية نوعا ما، إنه

---

[1]- حميد الحميداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،دار البيضاء،المغرب،2000،ط3،ص53.

[2]- الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي،ص11.

يتجه صوب المدينة، يأخذنا الكاتب إلى مدينة "***الجزائر***" فهي تبدوا له كأنها كهف ، لا آخر لطوله، ولا نهاية لعرضه، لا يعمره البشر، بل تعمره الدواب من كل نوع.

يشبه المدينة بأدغال غابرة في الزمن، يسودها قانون الغالب، فيجعل المدينة تنفتح على عدة مخارج، فيقول: "بعضهم يذهب يمينا، بعضهم يذهب شمالا، بعضهم يرتد إلى الخلف، بعضهم يظل يراوح في مكانه يلتف على نفسه وعلى من حوله" [1]

ومن أهم الأمكنة التي ركز عليها الولي الطاهر المقام الزكي فهو ذلك القصر الشامخ، ذو السبع طوابق، كل طابق مخصص لغرض معين فيقول: "الطوابق هي هي سبعة بتمامها و كمالها طابق الزوار، الذي ينفتح عليه الباب الكبير في الأسفل بجناحيه، جناح للرجال وجناح للنساء، والمقصورة التي تتوسطها، حيث يتخذ المقدم مكتبة وموقع الاستقبال، الطابق الذي يليه يتشكل من جناح واحد وهو المصلى، به محراب تغطيه الزرابي، الطابق الذي فوقه مرقد للطلبة والمريدين الذي فوقه مرقد الطالبات والمريدات، الذي يليه نصف للمؤن ونصفه للشيوخ ينامون فيه ويعلّون دروسهم، الطابق السابع...خلوتي وطريقي إلى حبيبي" [2]

إن استعمال الكاتب الفضاء الحكائي كان استعمالا تجريديا وليس طبيعيا، ويظهر ذلك من خلال تلك التداخلات التي كنا نلمسها بين لوحة وأخرى ففي كل مرة يخرج الولي الطاهر من مكان ليعود الى الفيف،

و الفيف هو مآله دائما، وهو النقطة التي يدور فيها محور الرواية، ولعل الكاتب اختار ألفيف لشساعته على حمل كل التناقضات.

د- الزمان:

إن راوية "***الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***" تقدم لنا إشارة زمنية للقصة "***زمن الملفوظ***" وذلك بالاعتماد على بعض القرائن اللفظية الموجودة في الرواية ،والتي تسمح لنا باستخراج هذا الزمن: جاء في الرسالة التي وجدها الولي الطاهر قرينة لفظية "***ستة سنوات من الحرب***". [3]

---

[1] - الرواية،ص85.

[2] - الرواية،ص21.

[3] - الرواية،ص116.

وبالرجوع إلى تاريخ نهاية كتابة القصة نجدها سنة 1999م وبإجراء عملية حسابية:1993=6-1999، نجد هذا السنة هي بداية زمن القصة ويقابلها في الواقع العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر، ونهايته سنة1999م.

التزم الطاهر وطار في الرواية بالزمن الطويل ولم يتغير موقفه عبر مرحلته الروائية، حيث وظف عناصر الزمن و من بين هذه العناصر نجد تقنية الاسترجاع في قوله: "خطرت له خاطرة لم يشأ أن يفصح عنها، ولم يشأ أن يقول ربما أنجبت الأخوات المائتين وواحد، نسلا تضاعف في كل هذا الوقت الذي قضيته في الغياب".[1]

ودلالة هذا الاسترجاع إعلامنا بما حدث للولي الطاهر من أحداث منها حادثة المائتين وواحد من البنات قبل غيبوبته هذه.

كما يظهر الاسترجاع في قول السارد: "ذاكرة الولي الطاهر تستعيد صورا وأَخيلة، عن وقائع جرت، لكن لا يميز أو حتى يتصور زمن وقوعها الأمس واليوم والسنة الماضية،والقرن الماضي كلها أن قد يقصر وقد يكبر، وقد يطول وقد يقصر".[2]

كما نجد تقنية الاستباق واضحة جلية في رواية ***" الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي***"وهذا ما نلمسه من توقعات بلارة من خلال ملامح وجه الولي الطاهر،وحركاته وتغير لون وجهه، والتي تنبأت له من خلالها أنه سيلحقها ،وقد تجسد هذا في قولها:"تريد بي شرا يا مولاي، أقرأ ذلك في كل حركاتك وسكناتك، وفي لون وجهك الذي ما فتئ يزرورق".[3] فهنا تنبأت بما سيحدث لها من طرف الطاهر وطار و ذلك من خلال ملامح وجهه وحركاته.

---

[1] - الرواية،ص15.

[2] - الرواية،ص20.

[3] - الرواية،ص77-78.

خـــاتـــمـــة

خـاتمـة:

بعد الغوص في العمارة الروائية للطاهر وطار، وما احتوته من جماليات وتقنيات فنية جعلتها مميزة وتستحق بذلك الكثير من الدراسات لاكتشاف هذه السمات. ها نحن نصل الآن إلى آخر ثمرات جهدنا الذي تناولنا فيه الالتزام في الرواية الجزائرية المعاصرة، لأحد مؤسسي هذا الفن الأدبي في الجزائر **"الطاهر وطار".**

تعد رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" من جملة الروايات العربية التي تعكس لنا فترة من الفترات التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء هذه الرحلة التي يرصدها لنا الطاهر وطار في إحدى رواياته التي كتبها عن تلك الفترة.

إن رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار تشمل عدة خصائص الرواية الجديدة نذكر منها:

- الزمن الغير محدد، و إعادة مقاطع كاملة.
- السرد المتناوب خاصة في السرد والزمن والشكل.
- مشاركة القارئ في العملية الابداعية من خلال إعطائه فرصة لتحديد الزمن .
- معالجة قضايا اجتماعية و سياسية و أخلاقية.
- الوصف وذلك من خلال وصفه للمقام الزكي.
- بالإضافة إلى النقد المتمثل في نقد وضع الأمة الإسلامية ومت آلت إليه، وهو بذلك عبارة عن محاولات سياسية نقدية.

ومن خلال هذه الرسالة النقدية البسيطة نستنتج أن شخصية الكاتب لها عدة اتجاهات، كون هذ الأخير ليس له اتجاه معين ومحدد بدقة، فهو يتأقلم مع أي اتجاه يكون سائد في فترة معينة.

وهكذا توصلنا إلى أن هذا الموضوع يحتاج حقا إلى صفحات و صفحات حتى تأتي على فهمى أفكاره، فهذا جهد لعلّه أنار شمعة من شموعه.

نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل البسيط ونرجو من الله عز وجل أن يجعله ضواء منير لغيرنا فمجال البحث مازال أرضا بكرا لمن أراد الكشف عن الدرر.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

قائمة المصادر

و المراجع

قائـــمـــة المـصـادر و المـــراجــع:

المصادر:

1ـ الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت،ط4،19904- الفيروز أبادي مجد الدين.

3–محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البياتي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشد، العراق، (د.ط)،ج1982،5.

5- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة،ط2، ، ج2.

المراجع:

1- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك ،قسم اللغة العربية و آدابها ، الأردن.

2- أبو حاقة أحمد ، الالتزام في الشعر العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979.

3- ابن حلى عبد الله ، الرواية العربية في الشمال الإفريقي ، رسالة ، لنيل الماجستير ، جامعة عين شمس ، 1976.

4- أحمد طالب ،الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت)، (د.ط).

5- أحمد أمين، النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1992، (د، ط).

5- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء،المغرب، ط 3 ، 2000.

6–د. لينة عوض ،تجربة الطاهر وطار الروائية بين الايديولوجيا وجماليات الرواية.

7- رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط)، 1975.

8- الطاهر وطار ، "الطعنات" مجموعة "الطعنات" ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، ط2 ، 1976.
9- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر الجزائر،ط1983،1.
10- محمد رواس وحامد صادق قيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس،ط1،1985.
11- صالح خديش،سيميائية الملفوظ في رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي.
12- عبد الحميد بورايو، منطق السرد(دراسات في القضة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1994.
13- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد) ،عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، (د.ط)، 1998.
14- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع.
15- عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د-ط)،1971.
16- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط7،1991.
17- شكري عزيز الماضي ،في نظرية الأدب ،دار الحداثة للنشر و التوزيع بيروت ،ط1 ،1976.

المجلات والدوريات:

1- زليخة السعودي ، من وراء المنحنى ، مجلة آمال ، الجزائر ، العدد 1 ، أفريل 1969.
2- الطاهر وطار ، القصة العربية في الجزائر ، جريدة الشعب ، الجزائر ، العدد 2357 ، 18 جويلية 1970.
3- محمد حسني ، شعر المقاومة الفلسطينية ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 14 ، أفريل – ماي ،2001.
4–مجلة الجيل(المجلد)التاسع، العدد الرابع، نيسان، أبريل 1988.
5–مقدمة اولى ...للنص الادبي الجزائري ،الجزائر نيوز ،الاثنين 25 مارس2001 .

فهرس

الموضوعات

الفهرس

شكر

اهداء

مقدمة

الفصل الاول : ظاهرة الالتزام في المتن الروائي الجزائري المعاصر

المبحث الأول : ماهية الالتزام

1- مفهوم الالتزام.....6

أ – لغة 6

اصطلاحا .....7.

المبحث الثاني: الرواية والالتزام

2- مدخل الالتزام في كتابات الطاهر وطار 10

3- مفهوم الالتزام في المتن الروائي الجزائري 15

الفصل الثاني: تشكل الالتزام في رواية "الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي"للطاهر وطار

1ـ ملخص الرواية.....20

2 ـ سيميائية الغلاف.....21

أ ـ لمحةعن الرواية.....21

ب ـ قراءة في العنوان الخارجي الرئيسي.....22

ج ـ قراءة في العناوين الداخلية الفرعية.....23

3 ـ تشكل الالتزام من خلال عناصر الرواية.....26

أ ـ السرد الحكائي.....26

ب ـ الشخصيات 28

ج ـ الفضاء الحكائي.....31

د ـ الزمان.....33

خاتمة 36

قائمة المصادر والمراجع.....38

فهرس الموضوعات